ذكر من محاربيهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله
ما الفوا من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم
انه ليس من نمط فصاحتهم ولا من جنس بلاغتهم بل ولوا
عنه مدبرين واتوا مذعنين من بين مهتد وبين
مفتون بهذا وقد اسلم كثير منهم عند بديهة سماعه
وسجد اخرون دهشة لقوته وبكا ناس منهم فرقا او
اعترتهم روعة لمفاجأته وكلهم ممن لم يفهم معناه
ولا تفاسيره **وروي** ان نصرانيا سمع قاريا فوقف
يبكي وقال بكيت للشجا والنظم وان اعرابيا سمع قاريا
يتلو فاصدع بما تؤمر فخر ساجدا وقال سجدت لفصاحته
وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقرا في المغرب والطور فلما بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم
الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير وكلم عتبة
بن ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من خلاف قومه
فتلى عليه حم كتاب فصلت اياته الى قوله صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم
وناشده الرحم ان يكف **قال** القاضي عياض وانت اذا
تاملت قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وقوله ولو ترى اذ
فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي

حم

[illegible]

حم ونظائرها وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وقوله
فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الاية واشباهها
من الاي بل اكثر القران حققت ما بينته من ايجاز الفاظها
وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تالف حروفها وتلاؤم
كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما
زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرت
المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال واخبار
القرون السالفة التي يضعف عن عادة الفصحاء عندها الكلام
ويذهب ماء البيان آية لمتامله من ربط الكلام بعضه ببعض
والتيام سرده وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها ثم اذا
ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة ترددها
حتى تكاد كل واحدة تنسي في البيان صاحبتها وتناصف
في الحسن وجه مقابلتها ولا نفور للنفس من ترديدها ولا معاداة
لمعادها **الوجه الثاني** من اعجازه صورة نظمه العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج
نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت مقاطع آيه وانتهت
فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا
استطاع احد مماثلة شيء منه بل حارت فيه عقولهم
وتدلهت دونه احلامهم ولم يهتدوا الى مثله في جنس كلامهم
من نثر او نظم او سجع او رجز او شعر **ولهذا** ما روي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)